حتى يدع مالا بأس به حذرا مما به بأس الغني المراد به من له غنى النفس
وقيل المراد غنى المال قال الشيخ الشارح لا يبعد في ذلك الخفي بالخاء المعجمة
والمراد به هنا من يعتزل عن الناس للعبادة وروي بالحاء المهملة وهو من
يرحم الضعفاء خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه ان الله يحب العطاس
يعني سببه وهو انفتاح المسام وخفة الدماغ اذ به يندفع الابخرة
المختنقة فيه فيعين صاحبه على الطاعة ولهذا عده الشارع نعمة فسن
عقيبه الحمد ويكره التثاوب يعني سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء
وميل الى الكسل فيمنع صاحبه من الطاعة ولهذا سن الشارع فيه الكظم
وقيل ما تثاءب نبي قط التثاؤب بالهمزة وزن التفاعل كذا
قاله الجوهري وهو تنفس ينفتح فيه الفم من غير قصد وما روي
في بعض النسخ من التثاوب بالواو فليس بسديد فاذا عطس
فحمد الله فحق على كل مسلم يسمعه اي يسمع تحميده وفيه اشعار بان
العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التشميت
ان يشمته بالشين المعجمة او بالسين المهملة وهو الدعاء بالخير
والبركة وفي قوله فحق على كل مسلم سمعه اشعار بان التشميت فرض عين
واليه ذهب بعض والاكثرون على انه فرض كفاية كرد السلام
وقال الشافعي انه سنة وحمل الحديث على الندب كما في قوله عم
حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وانما يستحق العاطس
التشميت لشكره نعمة الله واذا شمته صاحبه يدعو له العاطس
بالمغفرة تاليفا للقلوب واذا تكرر العاطس وحمد في مجلس قالوا
ينبغي ان يشمته السامع في كل مرة ق ابن عمر رضي الله عنه اتفقا على
الرواية عنه ان الله يدني المؤمن اي يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة
لان الله متعال عن ذلك والمؤمن في المعنى كالنكرة اذ لا عهد في الخارج
فيضع عليه كنفه وهو بالتحريك بمعنى الجانب ومعنى وضع الله كنفه
على عبده اظهار عنايته عليه وصونه عن الخزي بين اهل الموقف كمن

يضع

يضع كنفه ثوبه على رجل اذا اراد صيانته وهذا تمثيل ويستره ويقول
اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي رب حتى قرره بذنوبه
اي جعله مقرا ومعترفا بها ورأى في نفسه اي علم الله في ذاته انه هلك
اي المؤمن ويجوز ان يكون الضمير في رأى للمؤمن والواو فيه للحال قال
سترتها عليك هذا استيناف وجواب عمن قال ماذا قال الله في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم تقديم انا يفيد التخصيص لان الذنوب لا يغفرها
يومئذ الا الله وانما لم يقل انا سترتها عليك لان الستر في الدنيا كان باكتسا
العبد ايضا فيعطى على بناء المجهول اي المؤمن كتاب حسناته بالنصب مفعوله
الثاني واما الكافرون والمنافقون فيقول الاشهاد جمع شهد وهو جمع
شاهد كاصحاب جمع صحب وهو جمع صاحب وهم الحاضرون من الانبياء
والملائكة والمؤمنين هؤلاء اشارة الى الكافرين والمنافقين
الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين م ابو هريرة رضي الله عنه
روى مسلم عنه ان الله يرضى لكم ثلثا ويكره لكم يعني يأمركم بثلث وينهاكم
عن ثلث لان الرضاء بالشيء يستلزم الامر به والامر بالشيء يستلزم
الرضاء به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة انما اتى باللام في الموضعين
ولم يقل يرضى عنكم ويكره منكم اشارة الى ان فائدة كل من الامرين
راجعة الى العباد ويروى ويسخط لكم ثلثا فيرضى الفاء فيه للتفسير
لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله وهو القران
كما قال عم القران حبل الله المتين والاعتصام هو التمسك باياته
والاقتداء بها ويجوز ان يراد بحبل الله عهد الله واعتصامه الوفاء به
جميعا اي من غير تفرق في ذلك وهو حال من حبل الله ولا تفرقوا بحذف
احدى التائين اي لا تتفرقوا هذا نهي عطف على تعتصموا اي ان لا تختلفوا
في ذلك الاعتصام كما اختلف اليهود والنصارى او يقال انه نهي على ان
يكون ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعني اعتصموا ولا تفرقوا وكذا الكلام
في قوله ولا تشركوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم يعني من جعل الله

Copyright © King Saud University